العرب
الخميس 2021/09/16
السنة 44 العدد 12181

كلما اشتدت أزمات اللبنانيين ازداد تآزرهم

المغتربون والجمعيات الأهلية وميسورو الحال يقفون إلى جانب المعوزين

الفقر والأزمات المتتالية يحاصران اللبنانيين في الداخل، حيث يقفون طوابير للحصول على المواد الأساسية التي بدأت تشهد شحا حادا وارتفعت أسعارها. لكن الفقراء الذين ازداد عددهم في الآونة الأخيرة ليسوا وحدهم، بل يقف إلى جانبهم المغتربون والجمعيات الأهلية وميسورو الحال لمساعدتهم في ظروفهم الحالكة وتقديم يد المساعدة إليهم.

بيروت – يتكيف اللبنانيون مع أخطر أزماتهم المتلاحقة ويستمرون في مواجهتها بفضل تآزرهم وتضامنهم واعتماد بعضهم على مساعدة بعضهم الآخر، وخاصة المغتربين، فيما يتطلع آخرون إلى فتح أبواب الهجرة.

ويواجه لبنان أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه الحديث، حيث انخفض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي إلى أدنى مستوياته، وبات الحدّ الأدنى للأجور دولاراً ونصف الدولار في اليوم، وتجاوز الفقر المدقع ثلاثة أضعافه في أقل من عامين، وبلغت نسبة الفقراء 74 في المئة.

وفي مقابل ارتفاع نسبة الفقر إلى مستوى غير مسبوق تتلقى حوالي 200 ألف أسرة لبنانية تحويلات من أقاربها أو أصدقائها في المغترب بحسب التقديرات، ما يسمح باستمرار تأمين حاجاتها الأساسية. ويقدر إجمالي تحويلات العاملين في الخارج بحوالي7 مليارات دولار سنويا وفقا لتقديرات البنك الدولي.

وتعاني معظم المناطق اللبنانية من انقطاع في التيار الكهربائي يصل إلى أكثر من 10 ساعات يوميا، كما يزداد الشح في مادتي البنزين والمازوت، ما يجبر المواطنين على الاصطفاف في طوابير أمام محطات الوقود للحصول على بعض حاجاتهم. كما تعاني معظم المناطق من نقص في الأدوية، ويشتري معظم اللبنانيين مياه الشرب بسبب عدم توفرها في المنزل أو عدم صلاحيتها.

وقال مختار منطقة المدور في بيروت روبير قيصرليان "يواجه اللبنانيون تداعيات الأزمة المالية والاقتصادية بفعل مساعدة بعضهم للبعض الآخر وخاصةً مساعدة المغتربين اللبنانيين للمقيمين".

وأوضح أن في منطقة المدور "طبقتين، طبقة فقيرة وأخرى ميسورة، وهذه الأخيرة تقدم مساعدات عينية عبر الجمعيات الأهلية والمؤسسات الكنسية للفقراء والمحتاجين في المنطقة. كما يقوم بعض المغتربين بعد عودتهم بتقديم مساعدات مالية للمحتاجين بالتنسيق مع المختار. وبعض المحتاجين تصلهم مساعدات مالية من أصدقائهم المغتربين بمعدل مئة دولار في الأسبوع".

200

ألف أسرة لبنانية تتلقى تحويلات مالية ومساعدات من أقاربها أو أصدقائها في المغترب

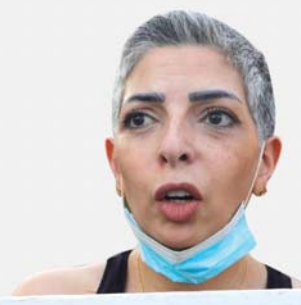

وأشار إلى أن "الإنفاق لدى سكان المنطقة انخفض بنسبة 70 في المئة على الأقل، وخاصةً (الإنفاق على) المأكولات واللحوم، لأن الأموال التي تصل إلى الناس لا تكفيهم لدفع فواتير الماء والكهرباء. لذلك تخلى أغلب اللبنانيين عن عادة شوي اللحوم التي كانوا يعتمدونها مرةً في الأسبوع على الأقل. وانتقل بعض سكان بيروت إلى مناطق جبلية وقاموا بزراعة أراض يمتلكونها لتأمين حاجاتهم من منتوجاتها".

وتابع المختار قيصرليان "أحيانا تقوم بعض الجمعيات الأهلية المحلية بجمع الأموال بمبادرات فردية وتقوم بتوزيعها على المحتاجين، فيما تقوم جمعيات أخرى بتقديم الدواء مجاناً إلى المرضى".

وتشير بعض التقارير إلى أن أسعار جميع السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية في لبنان ارتفعت منذ نهاية شهر نوفمبر 2019 حتى نهاية شهر تموز الماضي بنسبة 455 في المئة.

وفيما يقوم ناشطون لبنانيون مغتربون بجمع الأدوية بمبادرات فردية لإرسالها إلى جمعيات أهلية في لبنان أو إلى الأطباء لتأمين ما تيسر من الأدوية المفقودة في ظل أزمة انقطاع الدواء، ينتظر العديد من اللبنانيين في بلاد الأرز فتح باب الهجرة بعد انعدام أمل إصلاح الأوضاع في بلد لا يلمس أبناؤه أدنى مقومات العيش الكريم.

وقالت كارلا، صاحبة صالون للتجميل في جبل لبنان، مُفضّلةً عدم ذكر اسمها كاملا "لقد بات دخلنا معدوماً، وربما لا يكفي لشراء المياه، لذلك نقنّن استخدامها. ومستوى المعيشة انخفض بنسبة 95 في المئة ابتداء من الأكل ومرورا باللباس ووصولا إلى كافة متطلبات الحياة".

وتابعت كارلا "لم نعش يوما مثل هذا الكبت والذل الذي يتجسد في اصطفاف الناس أمام محطات الوقود لساعات ثم يأتي صاحب المحطة ليقول انقطعت الكهرباء ولن نتمكن من بيع مادة البنزين أو يقول نفدت الكمية المخصصة لهذا اليوم وعليكم العودة غدا".

وأضافت "ابني يبلغ من العمر عشر سنوات ويسألني متى نرحل من هذا البلد يا أمي؟".

وأشارت كارلا إلى أن "الأولاد لديهم مطالب، ولكن لم يعد بمقدورنا تأمينها كلها كما كنا نفعل قبل هذه الأزمة، ثم إن انقطاع الكهرباء له أثر سلبي جدا عليهم".

وقالت "لا نريد التأقلم مع هذه الظروف الصعبة والمذلة، وما نريده هو الهجرة لنتمكن من تعليم أولادنا بعيدا عن المخاطر، لأن أي شيء لن يتم إصلاحه في ظل هذه المنظومة الحاكمة. وإذا فتح باب الهجرة فلن يبقى أحد في لبنان".

ورأت أن "لبنان كان أجمل بلد، لكنه لم يعد كذلك"، مضيفة "كنا نملك أحلاماً كثيرة وبات حلمنا الوحيد هو الخروج من لبنان إلى أي مكان في العالم".

وأدى شح مادتي البنزين والمازوت وفقدانهما واللجوء إلى السوق السوداء أو الانتظار لساعات أمام المحطات للحصول عليهما إلى ارتفاع كلفة النقل في وسائل النقل العمومي، حيث أصبحت تستحوذ على ما تتراوح نسبته بين 25 و50 في المئة من الراتب الشهري للعامل، بحسب تقرير "الدولية للمعلومات"، وأصبحت كلفة الكيلومتر الواحد حوالي 1311 ليرة لبنانية لسيارة متوسط استهلاكها 170 كلم/ 20 ليتر بنزين، فيما الحدّ الأدنى للأجور يبلغ 675 ألف ليرة لبنانية. ومهما كان المسار الذي يتخذه اللبنانيون لمواجهة أزماتهم، فلا شك أنهم يملكون المقومات التي تجعلهم قادرين على النهوض مجددا وتحقيق الازدهار وتجاوز هذه الفترة الحالكة من تاريخ لبنان.

اللبنانيون يجتمعون لطرد الجوع

الوقود واحد من قائمة الأزمات

الرياضة في أفغانستان: حلال على الرجال حرام على النساء

لاهور (باكستان) – وصلت 32 لاعبة كرة قدم من أفغانستان مع أفراد عائلاتهن إلى باكستان عبر طريق بري، ضمن استمرار عملية نزوح الشخصيات العامة الأفغانية بعد سيطرة طالبان على حكم البلاد في أغسطس الماضي.

وتعهدت حركة طالبان، المغالية في اتجاهها المحافظ، باحترام حقوق المرأة في إطار حدود تفسيرها للإسلام، لكن لا يزال الغموض يحيط بكيفية تعامل السيدات والفتيات مع الوضع الجديد.

وتحدثت تقارير عن منع طالبان السيدات من ممارسة الرياضات التي يمكن أن تشهد ظهور أجسادهن.

وقال وزير الإعلام الباكستاني فؤاد تشودري إن اللاعبات عبرن الحدود عبر معبر تورخام شمال غرب باكستان في وقت متأخر من مساء الثلاثاء بوثائق سفر وتأشيرات سليمة.

وقال مصدر مقرب من الفريق إن اللاعبات حاولن الفرار من البلاد منتصف أغسطس الماضي، لكن علقن بعد الهجوم الدامي الذي وقع في السادس والعشرين من الشهر ذاته بالقرب من مطار كابول.

وفي المجموع، عبر أكثر من 75 شخصا (لاعبات ومدربون ومدربات وأفراد عائلاتهن) الحدود مع باكستان الثلاثاء قبل الوصول إلى مدينة لاهور حيث تم الترحيب بهم بأكاليل من الزهور.

وسيمكثن في باكستان لمدة شهر قبل الانتقال إلى بلد آخر. وتأمل حوالي ثلاثين أخريات لا يزلن في أفغانستان، في أن يتمكنّ من مغادرة البلاد قريبا.

واللاعبات اللواتي يلعبن في المنتخبات الوطنية عبرن الحدود وهن يرتدين البرقع، قبل أن يختزن ارتداء غطاء رأس بسيط بعد وصولهن إلى الأراضي الباكستانية، وفق ما كشفه سارادر نافيد حيدر، مسؤول في المنظمة غير الحكومية "بيس فور فوتبول" (السلام من أجل كرة القدم) التي تتخذ من لندن مقرا لها.

وأوضح أنه تلقى طلب إخلاء من منظمة غير حكومية أخرى وأرسله إلى رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان الذي أعطى موافقته على استقبال اللاعبات في باكستان.

هذا الإجلاء يضاف إلى لاعبات المنتخب الأول وعائلاتهن، اللواتي لجأن في أغسطس الماضي إلى أستراليا.

وقدر الاتحاد الدولي للاعبي كرة القدم المحترفين (فيفبرو) سابقا أن اللاعبات الأفغانيات اللواتي تم إجلاؤهن كنّ "في وضع خطير" وأن "العديد من الرياضيات" لا يزلن في خطر.

ومنذ عودتها إلى السلطة في أفغانستان، قالت حركة طالبان إنه يمكن للنساء ممارسة الرياضة ولكن في ظل شروط صارمة، بما في ذلك عدم ممارستها في العلن.

وأكد المسؤول الرياضي الجديد لحركة طالبان أنه سيُسمَح للأفغان بممارسة ما يصل إلى "400 رياضة"، لكنه لا يستطيع الإفصاح عما إذا سيُتاح للسيدات ممارسة ولو رياضة واحدة في العلن.

جالسا على الكرسي الكبير للرئيس السابق للجنة الأولمبية الأفغانية الذي فرّ مثل باقي أعضاء الحكومة السابقة، يقول بشير أحمد رستمزاي منزعجا "من فضلكم، لا تسألوني المزيد من الأسئلة حول النساء".

وأكد أن طالبان تطوّرت مقارنة بتسعينات القرن الماضي، عندما استخدم عناصرها الملاعب بشكل أساسي لإعدام خصومهم. وتعهد بأنهم سيطوّرون الرياضة "في كل مكان في البلاد"، وبعدم حصرها لدى الرجال ومنعها بين النساء كما يخشى الغرب على وجه الخصوص.

وأضاف أنه ليس لدى الأفغان ما يدعو للقلق، إذ سيكونون قادرين على الاستمرار في ممارسة الرياضات المفضّلة لديهم ككرة القدم والكريكيت وفنون الدفاع عن النفس وغيرها الكثير، لأن "أكثر من 400 رياضة تجيزها شريعة الإسلام".

لاعبات ومدربون ومدربات وأفراد عائلاتهن تم الترحيب بهم بأكاليل من الزهور في مدينة لاهور بعد أن عبروا الحدود

ولدى طالبان مطلب واحد وهو أن "تمارس كلّ رياضة وفق الشريعة الإسلامية". ويوضح رستمزاي أن هذا يطرح بعض المشاكل لدى الرجال: للامتثال لأحكام الشريعة، عليهم تغطية ركبهم. لذلك عليهم فقط ارتداء "سراويل أطول قليلا"، مؤكدا أن ذلك يتناسب مع "جميع الرياضات"، بما فيها كرة القدم.

وقبل أسبوع، قال أحمدالله واثق المسؤول في طالبان لقناة "أس.بي.أس" الأسترالية إن النظام لا يجب أن يسمح للنساء بلعب الكريكيت إذا كُنّ سيلعبن أمام الجماهير، مضيفا "قد يتواجدن في موقف لا يغطين وجوههن وأجسادهن. الإسلام لا يسمح برؤية المرأة على هذا النحو".

ويكمن الحل الوسط ربما في أن تحذو حذو الجامعات، حيث تسمح طالبان راهنا للنساء بالدراسة في ظل ظروف معينة، مثل ارتداء الحجاب والانفصال عن الرجال. ويقول رستمزاي "يمكننا أن نتخيل الشيء نفسه: السماح للنساء بممارسة الرياضة، ولكن بشكل منفصل عن الرجال".

وبالنسبة إلى طالبان، لا يتعلق الأمر بحظر الرياضة على النساء، ولكن بمنعهن من ممارستها بملابس خفيفة للغاية وكاشفة، مع الرجال وفي الأماكن العامة، ما يحرمهن من ممارسة العديد من الرياضات في المجتمع، حيث يكفي أن يغطي الرجال ركبهم.

وتمكن المشكلة أيضا في المباريات الدولية في الأماكن العامة والمنقولة عبر وسائل الإعلام.

وتجد الحركة نفسها تحت الضغوط في الكريكيت، حيث يُجبَر كل بلد على أن يكون لديه فريق رجال وفريق نسائي ليتمكن من المنافسة في المباريات الدولية.

وبعد تصريحات أحمدالله واثق، هدّدت أستراليا بإلغاء أول مباراة تاريخية للرجال بين البلدين والمقرّرة في هوبارت في نوفمبر المقبل.

وألمح رئيس الاتحاد الأفغاني للعبة عزيزالله فضلي لاحقا، في حديث مع إذاعة "أس.بي.أس" إلى أن طالبان يمكن أن تسمح للنساء بلعب الكريكيت في ظل ظروف معينة، مضيفا "قريبا جدا سنقدّم لكم بعض الأخبار الجيدة".

ولإزالة الضغط عن كاهله، أحال الملا رستمزاي الموضوع إلى قيادة طالبان، قائلا "إذا طلبوا منا الإذن للنساء، فسنقوم بذلك، وإلا فإننا لن نفعل".

استقبال حار من الجارة باكستان